

## التبيان في تفسير القرآن

(377) من القتل، والفتن في الدين والحروب وقولهم: فتنة السوط أشد من فتنة السيف، ومعناه اختبار السوط أشد لان فيه تغذيبا متطاولا. وقوله: " يوم هم على النار يفتنون " (1) اي يشوون. ومن قولك فتنت الخبز والمعنى الصحيح انهم يعذبون بكفرهم. يقال فتن الكافر، العذاب وافتنته اي جزاه بفتنته. كقولك: كذب واكذبتة. كل من صبا فقد فتن. وقوله: " بايكم المفتون " (2) قال الاخفش: معناه الفتنة: فهو مصدر، كقولك: رجل ليس له معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره. وابتى ذلك سيويه. وقال: خذ ميسوره اي ما تيسر له. وليس له مرفوع: اي ما يرفع. قال صاحب العين: فتن فلان فتونا فهو فاتن: اي مفتن. وقوله: " وما انتم عليه بفاتنين " (3) اي مضلين - عن الحسن ومجاهد. - وأصل الباب الاختبار. ومعناه في الآية: انما نحن اختبار وبلوى وامتحان، فلا تكفر. وقال قتادة: " انما نحن فتنة " اي بلاء. ويحتمل أن يكون معناه انهما كانا كافرين، فيكون معنى قولهما: " انما نحن فتنة " اي شيء عجيب مستطرف كما يقال للمرأة الحسناء انها فتنة من الفتن. ويكون قوله: " فلا تكفر " على هذا الوجه يعني بما جئناك به، بل صدق به واعمل عليه. وقوله: " حتى يقولوا " يحتمل امرين: احدهما - ان حتى، بمعنى إلا وتقديره وما يعلمان من احد إلا أن يقولوا: انما نحن فتنة، فلا تكفر ويكون ذلك زيادة في الابتلاء من [ ] في التكليف. والثاني - انه نفي لتعليمهما الناس السحر، وتقديره ولا يعلمان أحدا السحر، فيقولان: " انما نحن فتنة فلا تكفر " فعلى هذا يكون تعليم السحر من الشياطين، والنهي عنه من الملكين. وقوله: " فيتعلمون " قال قوم: معنى تعلم واعلم واحد. كما جاء علمت، \_\_\_\_\_ " 1 " سورة الذاريات: آية 13. " 2 " سورة القلم: آية 6. " 3 " سورة الصافات: آية 164. (\* )